

بحار الأنوار

[394] هو منه، وهو المروي عن أبي جعفر وعلي بن موسى الرضا عليهم السلام ورواه الطبري بإسناده عن جابر بن عبد الله عن علي عليه السلام (1). وقال فخرهم الرازي: قد ذكروا في تفسير الشاهد وجوها: أحدها أنه جبرئيل، يقرأ القرآن على محمد صلى الله عليه وآله. وثانيها أن ذلك الشاهد لسان محمد صلى الله عليه وآله. وثالثها أن المراد هو علي بن أبي طالب عليه السلام والمعنى أنه يتلو تلك البيعة وقوله: (منه) أي هذا الشاهد من محمد وبعض منه، والمراد منه تشريف هذا الشاهد بأنه بعض محمد صلى الله عليه وآله عليه وآله انتهى (2). وإذا قد ثبت نزول الآية فيه عليه السلام فنقول: لا ريب أن شاهد النبي على أمته يكون أعدل الخلق، سيما إذا تشرف بكونه بعضا منه كما ذكره الرازي، فكيف يتقدم عليه غيره؟ وقوله: (ويتلوه شاهد منه) فيه بيان لكون أمير المؤمنين عليه السلام تاليا للرسول من غير فصل، فمن جعله تاليا بعد ثلاثة فعليه الدلالة*. * (باب 20) * * (أنه نزل فيه صلوات الله عليه الذكر النور والهدى) * * (والتقى في القرآن) * 1 - فس: (وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر (3)) قال لما أخبرهم رسول الله صلى الله عليه وآله عليه وآله بفضله أمير المؤمنين عليه السلام قالوا: هو مجنون! فقال الله سبحانه: (وما هو) يعني أمير المؤمنين بمجنون إن هو (إلا ذكر للعالمين (4)). (1) _____

مجمع البيان 5: 150. (2) مفاتيح الغيب 5: 48. أقول: مبنى الروايات على أن (يتلو) من التلو وضمير يتلوه ومنه راجع إلى الموصول والمعنى (ويتبعه في ذلك شاهد من نفسه) وهو متين جدا ومبنى أقوالهم على أن (يتلو) من التلاوة وضمير يتلوه راجع إلى البيعة لأن من مصاديقها القرآن والمعنى: ويقرأ تلك البيعة التي هو القرآن شاهد من نفسه وهو لسانه أو جبرئيل أو على عليه السلام وفيه إخلال بادب القرآن وفصاحته كما لا يخفى (ب). (3) القلم: 51، وما بعدها ذيلها. (4) تفسير القمي: 693.